

الواقع يفرض تغيير اللعبة في سوريا

2015-11-21 باسم حسين الزبيدي

بعد هجمات باريس، التي وقعت على رأس فرنسا كالصاعقة، الأسبوع الماضي، وراح ضحيتها العشرات من المواطنين فيها، كان هناك تغييرا، (وان كان بسيطا)، في ثلاث أمور مهمة:

- تغير الموقف الغربي (اوربا تحديدا) والقناعات السابقة نحو تحديد الهدف الأول الواجب مكافحته في سوريا، بعد ان كان الخيار متأرجحا بين نظام الأسد وتنظيم داعش.

- التقارب بين الأطراف الدولية التي تحاول وضع الازمة السورية في مسارها الصحيح، بعد ان كان الخلاف سيد الموقف، خصوصا عندما يدور الحديث عن الفقرة الأولى (الأسد).

- الاعتراف بالخطر الوهابي والعقيدة السلفية التي تدعم الأفكار المتطرفة، واعتباره كشريك أساسي وداعم للتنظيمات المتطرفة وفي مقدمتها تنظيم داعش.

وفي جميع الأحوال، كان الرأي الغالب على دول مثل فرنسا، هو الاعتراف ضمنا بخطأ سياستها العامة وطريقة تعاملها مع الازمة السورية منذ البداية، والتي ربما جاءت بتأثير من حلفائها في الخليج (السعودية وقطر والامارات) والشرق الأوسط (تركيا)، ممن كانوا يرغبون بشده في تغيير النظام باي ثمن واي طريقة ممكن بما فيها دعمهم الحثيث للجماعات المتطرفة التي غيرت جميع المعادلات لصالحها، مثلما أكد نائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" في كلمة سابق القاها قبل عدة أشهر.

هذه القناعات التي بدأت بالتغير التدريجي يمكن ان تنعكس لاحقا بصورة إيجابية على مستقبل الحوار لإنهاء الحرب القائمة في سوريا، ومهما كان القرار الدولي لتلك الأطراف المحورية في الصراع بشأن مستقبل بشار الأسد ونظامه، فانه سيكون امرا إيجابيا ما دام التغيير لن يشمل صعود أطراف متشددة الى السلطة في سوريا، او قيام نظام استبدادي على وزن الأنظمة الوهابية في الخليج.

آآقآرب آءولف بعء هجمآآ بآرفس أصفء آءء الضروآآ الملءة لمكآفءة آظر الإرهآب وآآطرف فف المفءآن (ءاعش) وفف الفكر (الوهآبفة)، وقء فسهم مشروء القرار الروسف الآف سفقءم قرفبآ لمجلس الآمن الآولف، بنسخآه المعدلة، فف إنعآش (آآآالف الآولف) بصفورة آكآر وآقعة وقوة، وآآآوءه نحو هءف وآء ومشآرك، بءلا من القتال على آكآر من صعفء من آءون آآقفق آف نجآء فذكر.

فف آال تم الآآفاق على إآار مشآرك للعمل الآولف فآن النآآء سآكون وآضءة وسرفعة، سفمآ إءآآ تم الآركفز على مكآفءة الآنظفمآآ وآآركآآ المآطرفة فف آآآل سورفآ وآآرءهآ على آء سواء، إءآفة آل مكآصرة نشر آفكار الآطرف وآآآشء وآل من فءعم آو فمول آو فسآهم فف الآروفء لهءه البضآعة الفآسءة، آصوصآ بفن الآول الصءفقة وآآلففة لآوربآ.

فنبغف وآضع آطوط وآضءة وصرفة للآعامل مع هكذآ آشفآ بءض النظر عن آهمفة الآولة آآف آءعم الآطرف ومكآنآهآ الآولفة، فالإرهآب وءعم الآطرف سفآرق العالم بآسره ولن ففقى آف دولة بمآمن عن آظر الآعرض لهجمآآ مشآبه لهجمآآ بآرفس آن لم آكن آسوء منهآ، بل لن آكون بآرفس نفسهآ بمعزل عن الآعرض لهجمآآ آآرى آشء فضآعه، وهو مآ آذر منه رؤفس الوزراء الفرفنسف، مآنوفل فالس، بآن فرفنسآ "قء آآعرض لهجوم كفمآوف آو بفولوفف من قبل جمآعات إرهآبفة".